وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الاداب

قسم الجغرافيه

المرحلة الرابعه

(التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء عفك)

بحث تقدم به الطالب

كرار عدنان مفتن

الى مجلس كلية الاداب / قسم الجغرافيه

كجزء من متطلبات نيل درجة البكلوريوس في قسم علم الجغرافيه

بأشراف

د. مناهل طالب حريجة

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء: الآية ٨٥

(أ)

الإهداء

إلى من سعى بجد ومثابرة مستدرعا بسلاح العلم

ووقف أمام عيون مبصرة .. وأذان صاغية وعقول

جائعة ... لتنهل من جهوده درسا عسى أن يكون لبنة في صرح الحياة

وأرى الأستاذه المشرفة على بحثي هذا الدكتورة (مناهل طالب حريجة)

أهدي جهدي المتواضع

(ب)

الشكر والتقدير

حتى البحر ينصب ألا من شخص عاهد الله ونفسه إلا يقدر

جوده الكريم لطلابه فللأستاذة الدكتورة المشرفة على بحثي

(مناهل طالب حريجة) كل شكري وتقديري

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة

الايــة	أ
الاهـداء	ب
شكــر وتقدير	ج
فهرست المحتويات	ء
فهرست الخرائط	هـ
فهرست الجداول	و
المبحث الاول : الاطار النظري للبحث	١ ـ ٧
المبحث الثاني : العوامل الجغرافية المؤثرة في التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء عفك	٨ ـ ٢٢
المبحث الثالث : انماط الاستيطان الريفي في قضاء عفك	٢٣ــ٢٥
الاستنتاجات	٢٦
التوصيات	٢٧
المصادر	٢٨

فهرست الخرائــط

رقم الخريطة	عنوان الخريـطة	الصفحــة

١	موقع منطقة الدراسة	٥
٢	الوحدات الادارية في قضاء عفك	٦
٣	أقسام السطح في قضاء عفك	١٣
٤	التوزيع الجغرافي للموار المائية السطحية في قضاء عفك	١٦
٥	التوزيع الجغرافي للترب في قضاء عفك	٢٠

فهرست الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحه

١	معدل درجات الحرارة الصغرى والعظمى والمعدل الشهري لمحطة قضاء عفك للمدة (١٩٨٠ ـ ٢٠١٢)	١١
٢	مجموع التساقط المطري لمحطة الديوانية للمدة (١٩٨٠ ـ ٢٠١٢)	١١
٣	معدل النمو السكان في قضاء عفك للمدة من (١٩٧٧ ـ ٢٠٠٧)	٢٢

المبحث الأول

الأطار النظري

المقدمة :

يعد الاستقرار الريفي شكل من أشكال التأثير الحاصل بين الانسان وبيئته ويعكس التفاعل بين الانسان والظروف البيئية المحيط هبه , وتظم منطقة الدراسة المتمثلة بريف مركز قضاء عفك عددا من القرى والمستقرات الريفية التي أمتازت بتوزيع مكاني وحجمي ساعد في سمها مجموعه من الضوابط الطبيعية والبشرية داخل محيط أقليمها .

وقبل الخوض في موضوع البحث لابد من تحديد مفهوم الاستيطان الريفي , فقد تباين الباحثون في تحديد مفهوم ثابت له , فمنهم من عرفه بالمجتمع الريفي ويقصد به الحيز الذي يثمارس غالبية سكانه الزراعه وترتبط معيشتهم مباشرة بالطبيعة , ويمتازون بالتعايش والتماسك , بوعرفوه ايضا على أنه سكان الارياف الذين يمارسون الزراعه فعلا ويرتبطون بروابط قوية مكونين كثافات سكانية محدةدة وصغيرة وعليه فأن هذه الدراسات بينت مفهوم المستوطنات الريفية او المستقرات الريفية بأنها جميع الاراضي التي يتجمع سكانها ليخلقوا كثافات سكانية محمدودة ويرتبطون أرتباطا وثيقا بالارض بشكل مباشر أو غير مباشر ويمتازون بالالفة والتماسك والتقارب وبذلك تكون معيشتهم بسيطة خاليه من التعقيد .

أولا : مشكـلة البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث بالاتي :

١ـ هل هناك أنسجام في التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في مركز قضاء عفك ؟

٢ـ هل هناك ضوابط طبيعية أو بشرية حددت صورة التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية ؟

٣ـ هل هناك كفاءة في التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة ؟

ثانيا : فرضيــة البحث :

أنطلق البحث من خلال فرضيات مفادها الاتي :

١ـ هناك تباين مكاني في توزيع المستوطنات الريفية في ريف مركز قضاء عفك .

٢ـ هناك علاقة تفاعليه وثيقة بين صورة التوزيع المكاني للمستوطنات الريفيه والعوامل الجغرافية الطبيعيه والبشرية .

٣ـ هناك تعدد في أنماط الاستيطان الريفي فتارة يظهر النمط المجتمع وتارة أخرى يظهر النمط المبعثر .

ثالثا : هــدف البحث :

يهدف البحث الى بيان التوزبع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في ريف مركز قضاء عفك وكشفت العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية التي ساهمت في تحديد انماط التوزيع المكاني لها , ويهدف البحث ايضا الى بيان كفاءة التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية من أجل التوصل الى تحقيق التنمية للمستقرات الريفية .

رابعا : حــدود البحث :

تتمثل حدود البحث بالحدود المكانية والزمانيه , اذ تمثلت الحدود المكانية بالحدود الادارية لقضاء عفك أحد اقضية محافظة القادسية والذي يقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة القادسية خريطة (١) والذي يقع بين دائرتي عرض (٣٣° ـ ٣١°) و (٣٢° ـ ٣٢) وخطي طول (٥٦° ـ ٤٤°) و (٤٦° ـ ٤٥°) شرقا , يحده من الشمال الغربي محافظة بابل ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة واسط ومن الجنوب الشرقي محافظة ذي قار ومن الغرب والشمال الغربي يحده قضاء الديوانية ومن الجنوب الغربي يحده قضاء الحمزة ومن جهة الجنوب تحده محافظة المثنى .

ويتألف قضاء عفك من أربعة وحدات أدارية هي مركز قضاء عفك ونواحي آل بدير ونفر وسومر خريطة (٢) وتبلغ مساحة القضاء (٩٤٠ كم٢) بذلك تستأثر بنسبة من مساحة المحافظة البالغه (٨١٥٣ كم٢) أما الحدود الزمانية فتمثلت بالبيانات المتوفرة لغاية ٢٠٠٧ والمتمثله بالتعدادات السكانية الرسمية للسنوات ١٩٧٧ ـ ١٩٨٧ ـ ١٩٩٧ .

خامسا : منهـــج البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المقارن الذي يقوم على جمع المعلومات والحقائق المختلفه في بيان التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء عفك وبيان كفاءة هذا التوزيع .

سادسا : هيكلية البحث :

تكون البحث من ثلاثة مباحث , تناول المبحث الاول الاطار النظري مشكلة البحث , فرضية البحث , هدف البحث , حدود البحث , منهج البحث .

أما المبحث الثاني فقد تناول العوامل الجغرافية المؤثرة في التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء عفك .

وفي المبحث الثالث فقد تناول أنماط الاستيطان الريفي في قضاء عفك , وختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات .

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من محافظة القادسية

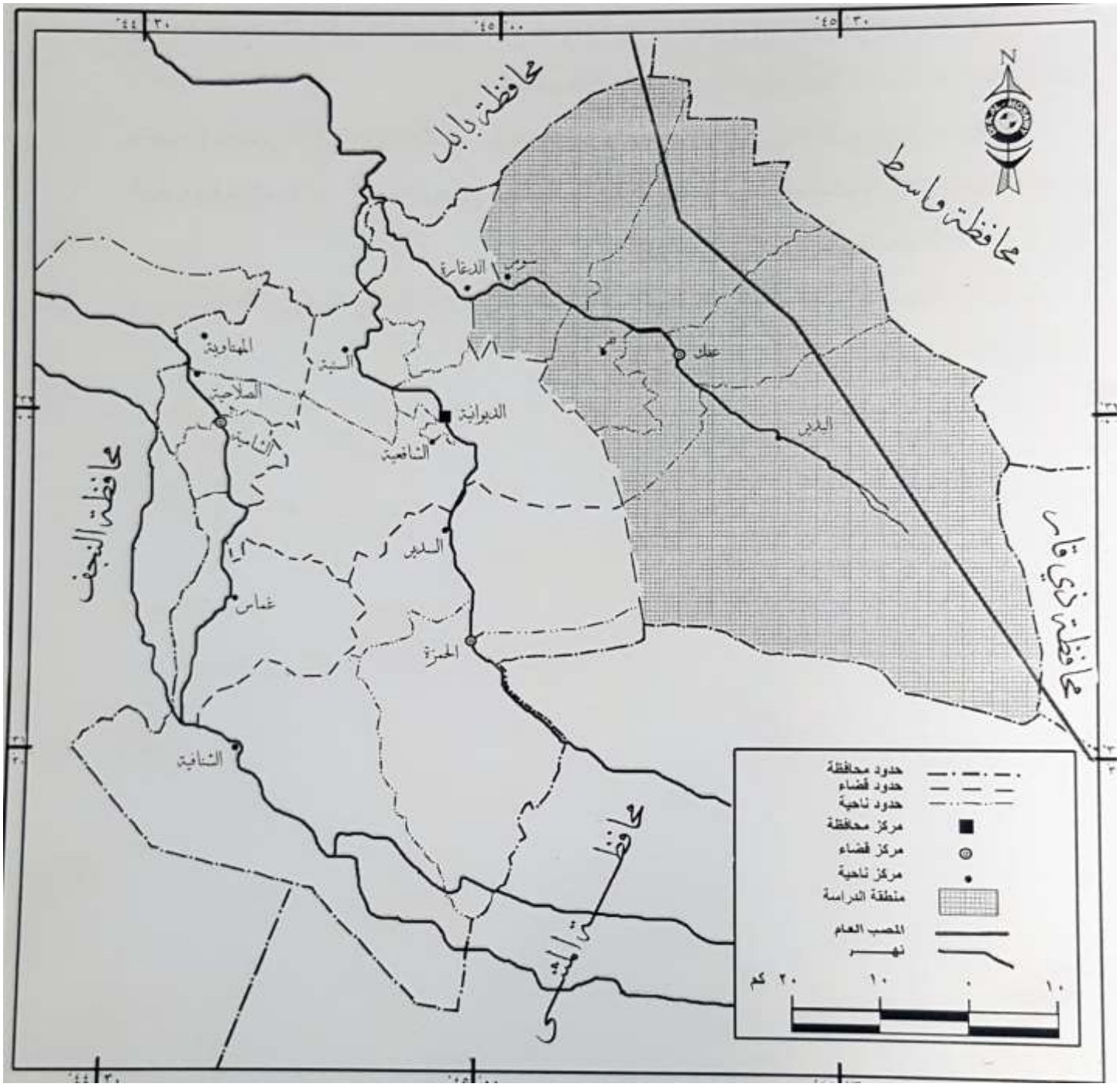

المصدر : الهيأة العامة للمساحه , خريطة محافظة القادسية الادارية بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠ , بغداد , ٢٠٠٠ .

(٥)

خريطة (٢)

الوحدات الإدارية في قضاء عفك

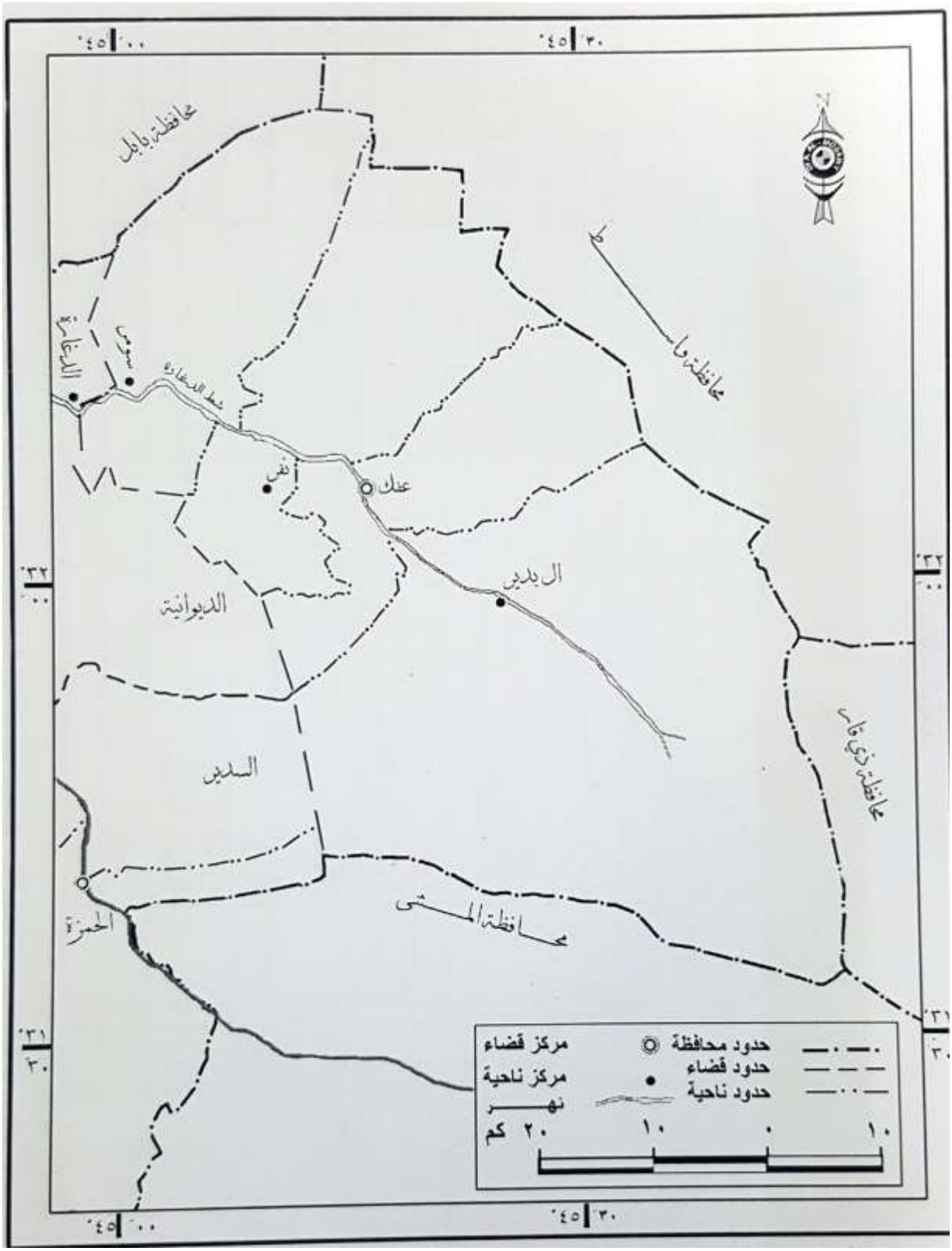

المصدر : الهيئة العامة للمساحه , خريطة قضاء عفك الادارية بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠ , بغداد , ٢٠٠٠ .

المفاهيم والمسطـلحات الأساسية :

الاستيطــان الريفي :

تجمع بشري يعمل غالبية أفراده بالزراعه والرعي وتمثل أهم الفعاليات الاقتصاديه الرئيسية سواء أكانت متجمع هاو متناثرة .

ويتميز بقوة العلاقات الاجتماعية بين سكانه وشيوع العادالت والتقاليد كمؤثر أجتماعي بين أفراده او هي مجموعه بشرية تسكن في مجموعه من المساكن وتتميز بأرتباطاها مع بعضها البعض بعلاقات تدفعها الى التعاون في الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية الى جانب وجود مظاهر متعدده ومتنوعه كالمساكن والمصانع والمستودعات والمخازن واالطرق .

المبحث الثاني

العوامل الجغرافية المؤثرة في التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء عفك

تتحكم العوامل الجغرافية لمراكز الاستيطان الريفي الى عدة عوامل جغرافية متشابكة ومتفاعله فيما بينها لتخلق الموضع المناسب للمستوطنة الريفية بالدرجة التي تحقق اعلى انسجام بين المستوطنة الريفية وبيئتهم , فأختيار موقع المستوطنة الريفية لا يأتي اعتباطا بل تقف عدة عومال مجتكعه خلف شكل القرى وعددها وأحجامها ونمط انتشارها وتقسم العوامل الجغرافية المؤثرة في ذلك الى الاتي [١] :

العوامل الطبيعية :

هي العوامل التي لا دخل للانسان فيها ولكن يحاول التأثير عليها والحد من تأثيرها في جانب معين وعلى نطاق محدود , وهذه العوامل تتمثل بكل من المناخ وطوبوغرافية السطح والموارد المائية والتربة وهي كالاتي :

١ـ المنـــاخ :

ان المناخ في منطقة الدراسة يكاد يكون محدود التأثير لانه لاتوجد فوارق في عناصر المناخ بين المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة , فالمنطقة واقعه ضمن حدود نطاق أقليم المناخ الصحراوي الذي يمتاز بالحرارة والجفاف صيفا والاعتدال والرطوبة شتاءا , حيث بلغ متوسط درجة الحرارة السنوية في قضاء عفك (٢٥) درجة مئوية , حوالي (١٢٢) من الامطار تسقط سنويا , الاشهر رلاالاكثر جفافا هو يونيو / حزيران مع (٥) ملم من هطول الامطار , تهطل معظم الامطار في يناير / كانون التاني بمتوسط (٢٠,٢) ملم كما في الجدول (١) .

لعناصر المناخ دور متميز في تأثيره في نمط الاستيطان الريفي سواء اذا كان ذلك بشكل مباشر من خلال تحديد المناطق الصالحة للاستقرار البشري .

---

(١) خطاب صكار العاني , الجغرافية الاقتصادية , مطبعة جامعة بغداد , ١٩٨١ .

ولعل الموقع بالنسبة لدوائر العرض ودرجة الارتفاع عن سطح البحر والمسطحات المائية في مقدمة العناصر المؤثرة في توزيع مراكز الاستيطان الريفي , فانخفاض كثافة السكان في الجهات الباردة والصحراوية وفي المناطق الاستوائية يعزى اسسا الى صعوبة الحياة في ضل تلك الظروف المناخية سواء أكان ذلك مختصا للإنتاج الزراعي هو في قيام المستوطنات , فيما تمثل الجهات ذات المناخ المعتدل والإمطار الكافية مناطق التجمع السكاني [١] .

لاشك أن سكان المناطق الجافة لا يمكنهم الاستقرار وبناء ألمستوطناتهم مالم يتوفر لهم مورد مائي أخر غير الإمطار , فيما يستطيع سكان المنطقة الرطبة من سكن جميع المواضع التي تسمح تضاريسها بذلك مادامت كمية الامطار كافية لسد حاجاتهم اليومية ومزاولة نشاطاتهم الزراعية بصورة مضمونه , لذلك فقد كان للأمطار سواء من حيث كميات سقوطها أو فترتها الزمنية دور مهم في رسم الأنماط التوزيعية للمستوطنات الريفية وحجم سكانها [٢] .

وحينما تكون الامطار دور ثانوي في نمط توزيع وكثافة مراكز الاستيطان الريفي في المناطق المرتفعة بسبب كفايتها للزراعة , فأن فصلية الامطار من جهة وكونها مصدرا أساسيا للمياه الجوفية من جهة أخرى اكسبها أهمية غير مباشرة في توزيع تلك المستوطنات [٣] .

ومن المعلوكم ان المناطق الجافه والشبه الجافه اكثر الجهات التي يحرص السكان فيها على الاستقرار عند موارد المياه الكافية ولاسيما في السهول التي تجري فيها الانهار الدائمية حيث تكون امكانية الزراعه عالية في توفير الغذاء لسكانها , ومن ثمه فان المستوطنات تكون اكثر احتشادا في مثل هذه الجهات ذات الموارد المائية الشحيحة [٤] , فلا بد ان تؤدي المياه دورا فعالا وحاسما في نمط التوزيع للمستوطنات الريفية وكذلك في أعدادها وحجمها .

---

(١) ياسر أحمد السيد , المناخ والزراعة , دار المعرفة الجامعية , ٢٠٠٤ , ص ٢٧ .
(٢) علي حسين الشلش , مناخ العراق , ترجمة : ماجد السيد ولي وعبد الإله رزوقي كربل , مطبعة جامعة البصرة , ١٩٨٨ , ص ٧١.
(٣) صادق جعفر الصراف , علم البيئة والمناخ , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , ١٩٩٨ .
(٤) علي حسين الشلش , مناخ العراق , ترجمة : ماجد السيد ولي وعبد الإله رزوقي كربل , مطبعة جامعة البصرة , ١٩٨٨ .

جدول (١)

معدل درجات الحرارة الصغرى والعظمى والمعدل الشهري في محطة قضاء عفك

للمدة (١٩٨٠ ـ ٢٠١٢)

أشهـــر الســنة	معــدل درجـــة الحـــراره (مْ)		
	الصغـرى	العظمـــى	المعـدل الشهري
كانون الثاني	٦	١٧,٧	١١,٩
شباط	٨,١	١٩,٦	١٣,٩
أذار	١٢,٢	٢٥,٦	١٨,٩
نيسان	١٧,٩	٣٠	٢٤٠
مايس	٢٤,٣	٣٨	٣١,٢
حزيران	٢٧,٥	٤٢,٤	٣٥٠
تموز	٢٨,٤	٤٤,٥	٣٦,٥
آب	٢٩,٧	٤٢	٣٥,٩
أيلول	٢٤,٩	٤١,١	٣٣
تشرين الأول	٤٠,٣	٣٥	٢٧,٦
تشرين الثاني	١٢,٩	٢٥,٢	١٩,١
كانون الاول	٨,٥	١٩,١	١٣,٨
المعدل	١٨,٤	٣١٦	٢٥

المصدر :الهيأة العامة للانواء الجوية العراقية ,قسم المناخ , بيانات غير منشورة .

جدول (٢)

مجموع التساقط المطري الشهري لمحطة الديوانية للمدة (١٩٨٠ ـ ٢٠١٢)

الأشهر	ك٢	شباط	أذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المجموع
معدل التساقط المطري	٢٠,٢	١٣,٦	١١,٣	١٤,٢	٣,٤	ـ	ـ	ـ	٠,٦	٣,٧	١٤,٩	١٥,٦	٩٧,٥

المصدر :الهيأة العامة للانواء الجوية العراقية ,قسم المناخ , بيانات غير منشورة .

٢ـ السـطح :

يعد السطح احد المقومات الطبيعية والتي تؤثر بشكل كبير على التوزيع السكان وتركزهم في منطقة دون أخرى , وتعد منطقة الدراسة جزء من السهل الرسوبي العراقي الذي يمثل أحد أقسام سطح العراق ويتصف هذا السهل بالانبساط وقلة الانحدار العام الذي يصل إلى (١م) لكل (١٤٠٧ كم) في منطقة الدراسة [١] , ويكون الانحدار العام لها هو من الشمال الغربي إلى الجنوب والجنوب الشرقي ويمكن تقسيم السطح للقضاء إلى أربعة أقسام وتتمثل أولا بالسهل الفيضي والذي يشكل (٤١%) من مساحة القضاء البالغه (٣٠٤٤ كم^{٢}) , وقد تكون بسبب الترسبات التي جلبتها فروع نهر الفرات أثناء الفيضانات , ويتميز هذا السهل بارتفاعه بالقرب من مجاري الأنهار ويبدأ بالانخفاض كلما ابتعد عن هذه المجاري وبذلك أسهمت هذه العملية بوجود منطقتين مختلفتين في الارتفاع والخصائص فالمنطلقة الأولى تعرف بأكتاف الأنهار وهي تكون على شكل أشرطة ممتدة مع امتداد الأنهار وفروعها , أما المنطقة الثانية فتعرف بمناطق أحواض الأنهار وهي تشكل النسبة المتبقية من مساحة السهل الفيضي ويكون وضعها الطبوغرافي أوطأ قياسا الى المنطقة أكتاف الأنهار[٢] , أما منطقة المنخفضات الضحلة وشبه الضحلة فهي تمثل القسم الثاني من أقسام السطح وتتميز بأنخفاض سطحها , وتقع جغرافيا في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة الدراسة وتتمثل بهور الدلمج , وفيما يتعلق بالقسم الثالث (منطقة الكثبان الرملية) وتحتل هذه المنطقة الأجزاء الجنوبية الشرقية من منطقة الدراسة لاسيما في قضاء عقك وناحية (آل بدير) , وقد تكونت هذه الكثبان بفعل الترسبات الهوائية التي جلبتها الرياح الشمالية الغربية من المناطق المجاورة للسهل الفيضي [٣] , وأخيرا القسم الرابع الذي تمثله منطقة (المنخفضات المطمورة) والتي تشغل الجزء الجنوبي من منطقة الدراسة وتحديدا في ناحية آل بدير والمتمثلة بمبخرة النصر التي كانت تمثل منطقة لصرف مياه الري .

---

(١) انتظارأبراهيم حسين الموسمي , التحليل المكاني أستعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب , جامعة القادسية ، ٢٠٠٢ , ص ٢٨ .

(٢) صلاح حميد االجنابي وسعدي علي غالب , جغرافية العراق الإقليمية دار الكتب للطباعة , جامعة الموصل , الموصل ,١٩٩٢ ، ص٧٧ .

(١) انتظارأبراهيم حسين الموسمي , التحليل المكاني أستعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب , جامعة القادسية ، ٢٠٠٧.

(٣) , ص ٢٨ .

خريطة (٣)

أقسام السطح في قضاء عفك

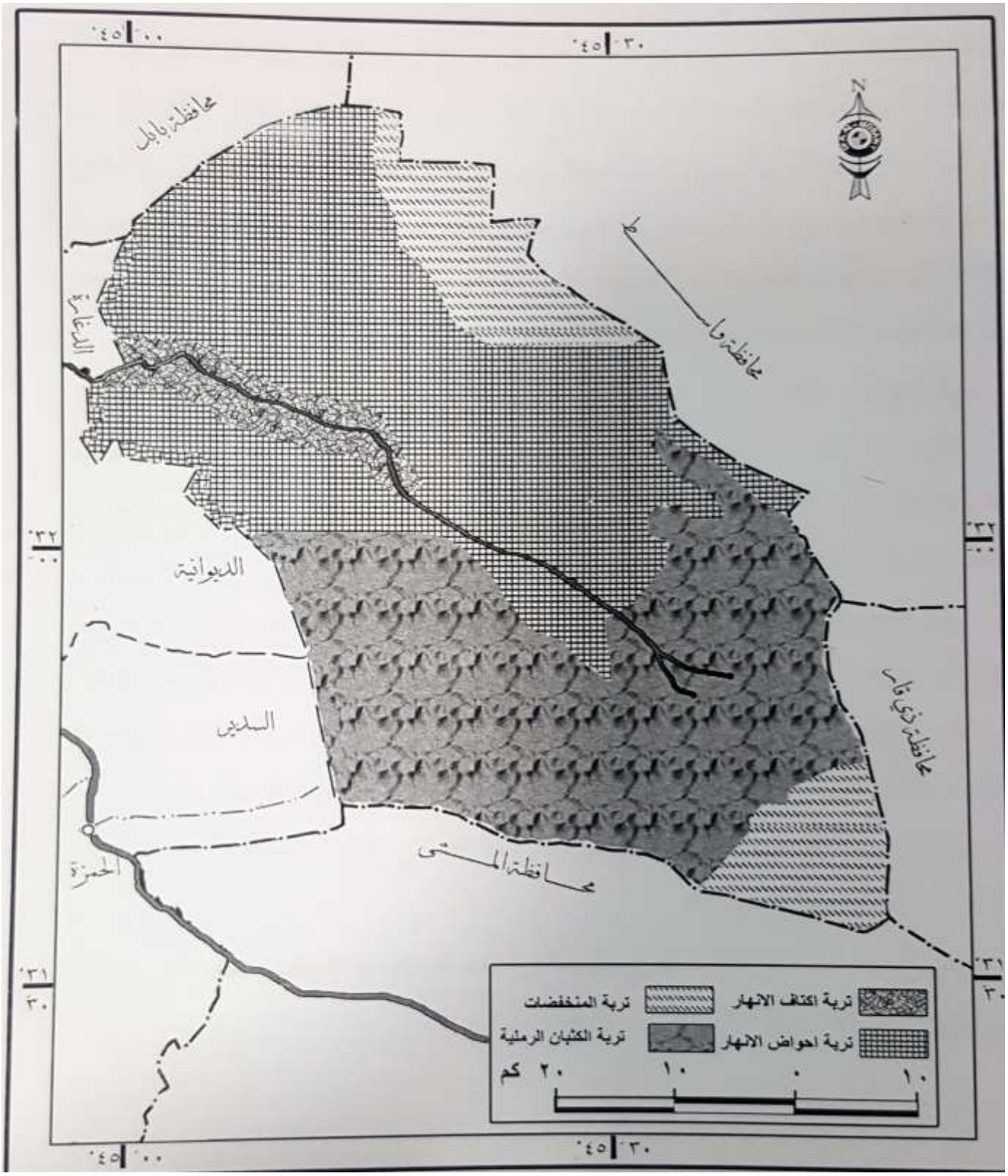

المصدر :

١ـ الهيأة العامة للمساحة , خريطة العراق الطبيعية , ١٩٩٧ , بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠ .

٢ـ الصور الفضائيه للمنطقة الدراسة نوع نايل سات , ٢٠٠٥ .

٣ـ المــوارد المائــية :

للمواد المائية أهمية خاصة من بين جميع العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع المستوطنات البشرية عموما والمستوطنات الريفية خصوصا , وتبرز أهميتها الاستثنائية سواء أكانت موارد مائية سطحية أم جوفية في المناطق القليلة والمتذبذبة الإمطار كما هو الحال في منطقة الدراسة .

إما المياه الجوفية والمنتشرة على هيئة أبار فتزداد أهميتها كلما ابتعدنا عن مجرى نهر الفرات وتوغلها داخل حدود المستوطنات الريفية إلا إن كفاءة نوعية المياه الجوفية متباينة من حيث صلاحيتها للاستهلاك الزراعي وغيره من قرية لأخرى أو في القرية الواحدة من منطقة الى أخرى , لذلك يمكن القول أن الموارد المائية جاءت من حيث التأثير بالدرجة الأولى ضمن مجموعة العوامل الطبيعية على توزيع المستوطنات الريفية مكانيا ضمن منطقة الدراسة لذلك تعد الموارد المائية السطحية في منطقة الدراسة المصدر الرئيسي في ألزراعه , وتتمثل مصادر المياه السطحية في منطقة الدراسة بنهر الفرات وفروعه الرئيسية والتي سوف نتطرق إليها وعلى النحو الأتي [١] , كما في الخريطة (٣) :

١ـ جدول الحرية الرئيسي :

ويعتبر هذا الجدول من أهم الجداول التي تغطي منطقة الدراسة ويتفرع من شط الحلة عند الحدود الإدارية المشتركة لمحافظتي بابل والقادسية , وبالتحديد عند شمال قرية (صدر الدغارة) وهو الفرع الأول من تفرعات شط الحلة , ويبلغ طوله (٦ كم) وبطاقة تصريفية قدرها (٧,٧ م^{٣} / ثا) وبعد هذه المسافة يتفرع إلى فرعين هما الحرية الشمالي والحرية الجنوبي اللذان يعدان من أهم الجداول الفرعية والثانوية تختلف أطوالها ومساحات أروائها .

---

(١) شعبة الموارد المائية في قضاء عفك , قسم التخطيط والمتابعه , بيانات غير منشورة , ٢٠١٠ .

٢ـ شـــط الدغارة :

وهو احد تفرعات شط الحله , بعد جدول الحرية الرئيسي ويبلغ طوله أبتدأ من شمال قرية (صدر الدغارة) , إما طاقته التصريفية فتقدر (٧٥ م^{٣} / ثا) , وتقدر المساحة التي ترويها هذه الجداول بـ (١٠٨٠٨٧) دونما .

٣ـ جدول معصومـــة الحديث :

ويتفرع هذا الجدول من جدول الظليمية المتفرع بدوره من شط الحلة ضمن محافظة بابل , إذ يسهم هذا الجدول بأروء الأراضي الزراعية الواقعة ضمن ناحية سومر ويبلغ طوله (١٣,١٠٠ كم) إما مجموع طاقته التصريفية (١,٥٠٠ م^{٣} / ثا) وتبلغ المساحة التي يرويها هذا الجدول (٤٠١٥) دونما ضمن ناحية سومر [١] .

مقارنة مع طبوغرافية السطح التي ظهر دورها محدودا لعدم وجود تباين في أقسام السطح بين المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة من جهة وانعدام تأثير المناخ على توزيعها المكاني من جهة أخرى .

---

(١) سعيد حسين علي الحكيم , حوض الفرات في العراق , دراسة هايدرولبوجية , رسالة غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد . ١٩٧٦ .

خريطة (٤)

التوزيع الجغرافي للموارد المائية السطحيه في قضاء عفك

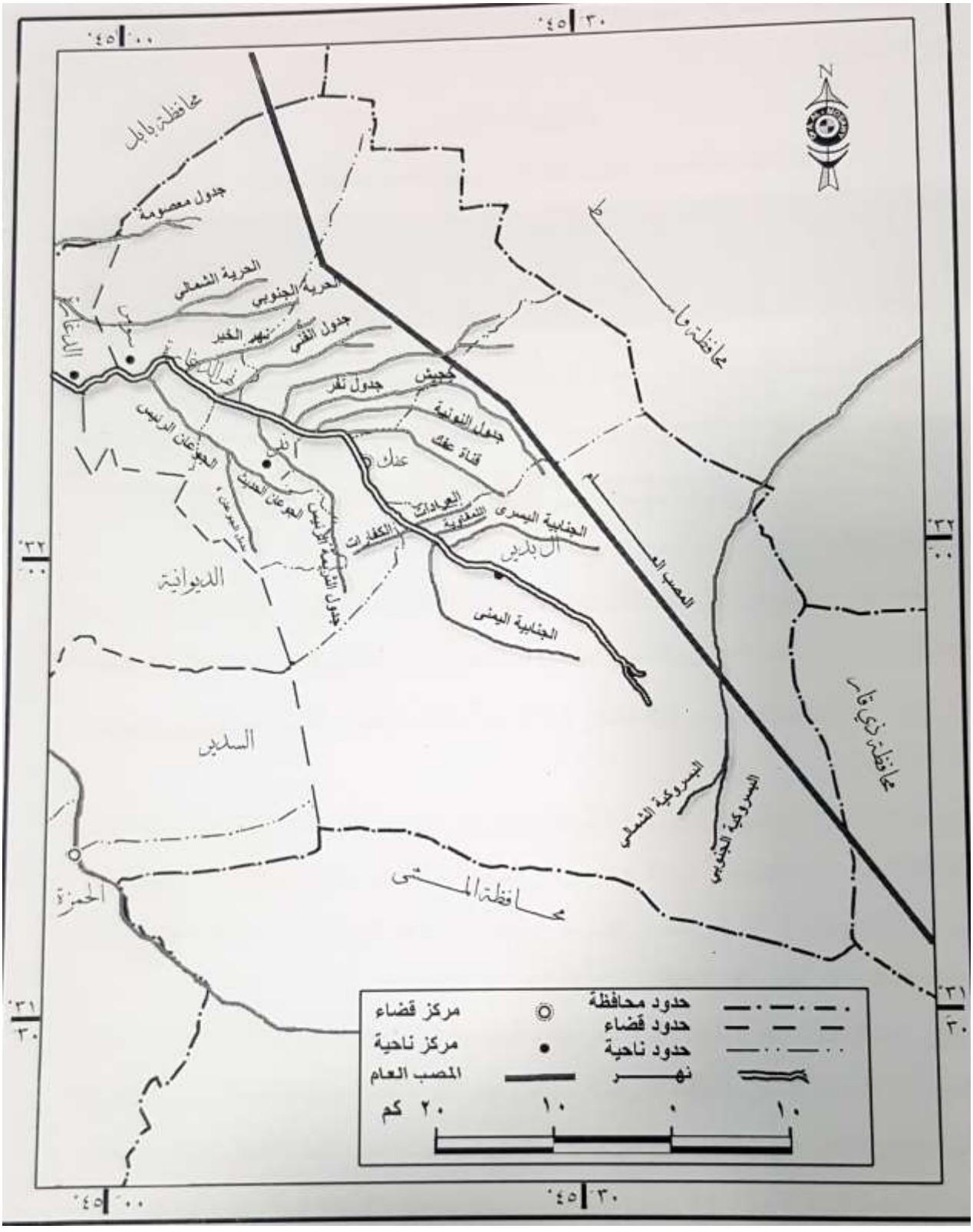

المصدر : مديرية الموارد المائية في محافظة القادسية , الشعبه الفنيه , خريطه رقم (١٠٣٥) , لعام ٢٠٠٤ .

٤ـ التـــربة :

تعد تربة قضاء عفك من الترب الطموية التي تكونت نتيجة للترسبات المنقولة بواسطة مياه نهر الفرات في أثناء الفيضان او خلال عملية الترسيب , إذ أن ارتباطها المباشر بالإنتاج الزراعي الذي يعد النشاط الاقتصادي الأول لسكان منطقة الدراسة قد أكسبها الدور الفعال في رسم صورة توزيع المستوطنات الريفية في صفحة الإقليم [١] .

وتمتاز منطقة الدراسة بتعدد أصناف الترب فيها أذ تظهر تربة كتوف النهر على جانبي نهر الفرات بامتداد منطقة الدراسة , وتمتاز هذه التربة بنسجتها الخشنة وارتفاع نسبة الر مل التي تبلغ (٤٥ %) فضلا عن ارتفاعها عن مستوى ماء النهر لذلك تعد من أفضل أنواع الترب ملائمة للإنتاج الزراعي على نطاق واسع , وتبعا لذلك يمكن تقسيمها الى أربعة أقسام وهي كالأتي كما في خريطة (٥) :

١ـ تربـــة أكتـــاف الأنهـــار :

يمتد هذا النوع على ضفاف نهر الدغارة بمعدل مساحه تتراوح بين (٤ـ٦ كم) ويتسع نطاقها على جانبي نهر الدغارة شمال الدغارة وتبدأ تضيق هذه التربة جنوبي مدينة الدغارة , وتكونت نتيجة لتجمع الرواسب الخشنة اثناء الفيضانات .

وتتميز هذه التربة بأحتوائها على الغرين وبمعدل (٦٠,٢ %) والطين (٢١,٣ %) في حين يبلغ معدل الرمل فيها (١٦,٥ %) [٢] , وتعد هذه التربة مزيجية غرينية وهي ذات نفاذية معتدله السرعة وذات نسجة متوسطة بما يسهل حركة الماء والهواء وتغلغل جذور النباتات فيها وبذلك تكون قابليتها للاحتفاظ بالماء قليلة إلا أنها تحتوي على نسبة من الماء الجاهز , وتمتاز أيضا بقلة الأملاح فيها وبتصريف طبيعي جيد إذ يكون مجرى النهر بمثابة مصرف طبيعي لتلك النطاقات الأرضية الواقعة على جانبيه وعليه تعد من الصنف الأول من الواجهة الزراعية وذلك لتوفر الإمكانيات الزراعية فيها .

---

(٢) صلاح ياركه ملك وجواد عبد الكاظم , خصائص التربة وأثرها في استعمالات الارض الزراعيه في محافظة القادسية , ٢٠٠٢ .
(٣) انتظارأبراهيم حسين الموسمي , التحليل المكاني أستعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب , جامعة القادسية ، ٢٠٠٧.

٢ـ تربــة أحواض الانهــار:

توجد هذه التربة في المناطق البعيدة عن مجاري الانهار وتميل نسجتها الى النعومه ووضعها الطوبوغرافي أوطأ اذ تنخفض بمستوى (٢ـ٣ م) عن مستوى تربة أكتاف الانهار , وتكونت هذه التربة نتيجة الارسبات التي جلبتها فروع نهر الفرات خلال موسم الفيضانات حيث يرسب النهر في المناطق المكنخفضه البعيدة عن الضفاف ذرات دقيقة مكنا هذا النوع من التربة التي تتراوح نسبة الطين فيها (٥٠ ـ ٧٠ %) وعلى نسبة عالية من الكلس , وكذلك تتميز هذه التربة بأرتفاع منسوب المياه الجوفية فيها , وبالتنالي رداءة تصريفها الذي يؤدي الر رفع نسبة الاملاح فقد تراوحت درجة ملوحتها بين (٧,٩ـ ٨,٣) مليموز/ سم .

ومما تقدم يتضح ان هذه التربة تعاني من مشاكل عديدة كالتملح والتغدق فتكون غير صالحه للزراع إلا لبعض المحاصيل والتي تتحمل هذه الظروف [١] .

٣ـ تربــة المنخفضــات (الأهــوار والمستنقعــات) :

وتنتشر هذه التربة في شمال شرق منطقة الدراسة حيث تتمثل بمناطق الاهوار والمستنقعات المطمورة ضمن هذه المنطقة , ومن خصائصها ذات نسيج ناعم طينية مزيجيه تفتقر لذرات الرمل , وبمعنى أخر فهي ترتكز على طبقة طينية غير نفاذه اذ يبلغ محتواها من الطين (٥٦ %) ومن الغرين (٣٧,١ %) وتمتاز أيضا برداءة تصريفها وارتفاع مستوى الماء الباطني فيها وارتفاع نسبة الأملاح فيها حيث تتراوح بين (٢٥ ـ ٥٠) ملموز / سم وهي بنسبة عالية لذلك تكون قليلة الصلاحية للإنتاج الزراعي [٢] .

---

(١)انتظارأبراهيم حسين الموسمي , التحليل المكاني أستعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية , مصدر سابق .

(٢) صلاح ياركه ملك وجواد عبد الكاظم , خصائص التربة وأثرها في استعمالات الارض الزراعيه في محافظة القادسية , ٢٠٠٢.

٤ـ تربـــة الكثبـــان الرملـــية :

وتشغل هذه التربة مساحات واسعة من منطقة الدراسة حيث يكون نطاقا يمتد في الأجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من منطقة الدراسة وتحديدا في ناحية آل بدير , وان أهم عامل ساعد على تكوينها هو الرياح الشمالية الغربية , إذ تقوم بنقل تلك الترب من أماكن أخرى إلى منطقة الدراسة , فضلا عن وجود الكثبان الرملية المتحركة في هذه المنطقة , ومن خصائصها خشونة نسجتها حيث بلغت نسبة الرمل فيها حوالي (٨٠,٦ %) لذا فهي تتصف بنفايتها الشديدة , وكذلك تحتوي على الغرين والطين ولكن بنسبة قليلة بلغت (١٠,٤ %) و (٩ %) على التوالي لذلك توصف بأنها تربة حديثة التكوين [١] .

---

(١))انتظارأبراهيم حسين الموسمي , التحليل المكاني أستعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية , مصدر سابق . ٢٠٠٧ .

خريطه (٥)

التوزيع الجغرافي للترب في قضاء عفك

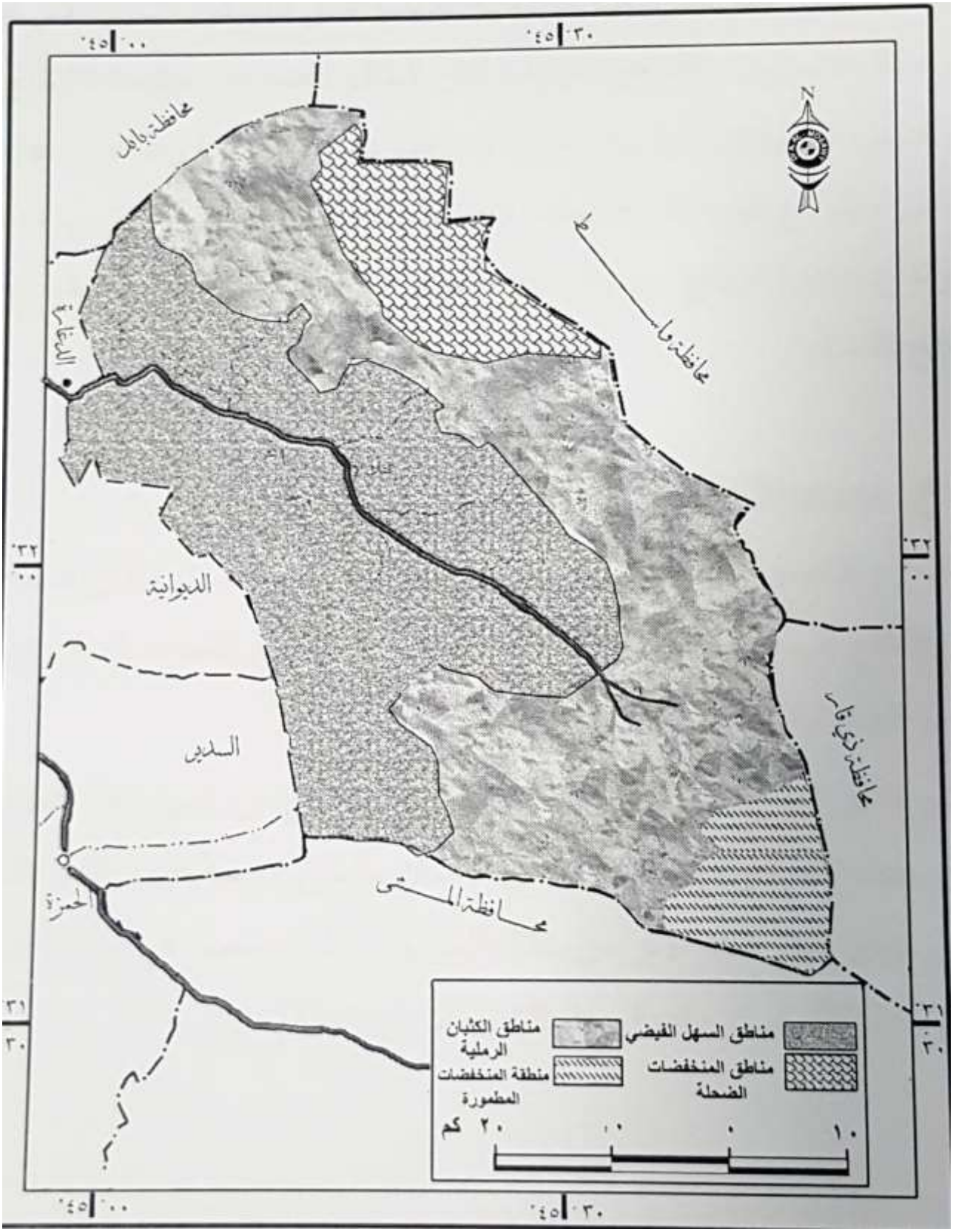

المصدر : الهيأة العامة للمساحة , خريطه العراق الطبيعيه , بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠ , ١٩٩٧ .

ثانيا : العوامـــل البشريـــة :

تلعب العوامل البشرية دورا هاما في توزيع وأنتشار المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ويمكن أيجاز هذه العوامل بالاتي :

١ـ العـــوامل الاجتماعيـــة :

والمتمثلة بالعادات والتقاليد الاجتماعية والعشائرية لسكان المستوطنات الريفية التي تبرز بشكل جلي في منطقة الدراسة حتى إن بعض المستوطنات الريفية اتخذت أسماءها من أسماء العشائر التي تقطنها واتخذت شكلها الحالي مثل قرية الدرعية وقرية العبد الله وقرية المخاضرة وقرية آل إسماعيل وقرية جليحة وما الاذلك إلا انعكاس على قوة العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة [١] .

٢ـ العوامـــل الاقتصـــادية :

والمتمثلة بالأنشطة الاقتصادية السائدة في منطقة الدراسة ويأتي في مقدمتها النشاط الزراعي , إذ توفر المورد المائي الرئيسي المتمثل بنهر الفرات وصلاحية التربة على نطاق واسع ساعد على زراعة اغلب المحاصيل الزراعية الصيفية والشتوية فضلا عن تربية الحيوان مما خلق إقليم زراعي منفرد يعد سلة قضاء عفك , ولا يقتصر النشاط الاقتصادي بالمنطقة على حرفة ألزراعه فحسب بل شمل أيضا النشاط التجاري والخدمي المتمثل بالخدمات الصحية والنقل الذي جعل مستوطنات منطقة الدراسة اتصال القضاء ببقية مراكز المحافظات الأخرى .

ومن هذه الأنشطة الاقتصادية تحتوي على بعض المصانع العائدة للدولة مثل مصنع الألبان ومعمل الإطارات للسيارات ومعمل الغزل والنسيج وكذلك تحتوي على الكثير من المصانع والمعامل وغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى[٢] .

---

(١) لقاء كاظم عباس الشمري , الاستيطان الريفي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية , بقسم الجغرافية , ١٩٨٩ , ص ١٧٤٠.

(٢) فيصل نجم الدين وأخرون , جغرافية الاستيطان الريفي , جامعة بغداد , ١٩٨٩ , ص ١٩٧ .

٣ـ العامـــل الدينـــي :

يلعب العامل الديني دورا واضحا في التوقيع بعض المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة كذلك يعتبر قضاء عفك من المدن التي تحتوي مواقع أثرية مهمة فيوجد فيها (٣١٥) موقع أثري مكتشف ومن هذه المواقع الاثرية المهمة مدن أثرية مثل (نفر) نيبور , أبو الصلابيخ , زيلبات , بساهية (لارسا) , فارة (شروباكية) أبو حطب , وهذه من المدن المهمة أثريا لان حضاراتها ممتدة منذ فجر السلالات وفيها أثار مدينة نيبور اكبر المدن الاثرية الموجودة في عفك فهي المدينة الدينية للحضارة السومرية التي فيها آلهة الأجواء حيث يتم تنصيب الملوك فيها بعد تقديم القرابين وتحتوي على معبدين هما معبد (انان) ومعبد (أيكود) ويمر فيها نهر النيل (ألكار).

٤ـ العامـــل الديمـــوغرافـــي :

يعد العامل الديموغرافي ذات أهمية بالغه والتي تسعى الكثير من الدراسات المختلفة لاسيما في جغرافية السكان إلى التعرف على مكوناتها وحساب معدلاتها وإمكانية لتنبؤها ومدى تأثيرها على الحيز الجغرافي على إن ذلك لايمكن إن يتم إلا على وفق دراسة ثلاثة عناصر تشترك بالضرورة تحديد حجم السكان وتغيره وتحليلها معدل نموه في أي إقليم وتشمل تلك العناصر في الولادات والوفيات والهجرة .

وتتأثر هذه العناصر وفعاليتها في مجتمع بمنظومة من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية لذلك المجتمع التي تسهم بدرجة او بأخرى في تباينها عبر الزمان والمكان .

جدول (٣)

معدل نمو السكان في قضاء عفك للمدة من ١٩٧٧ ـ ٢٠٠٧

السنوات	الحضر	الريف	ذكـور	إنـاث
١٩٧٧	٥,٣	٠,٩	٣,٥	٣,٣
١٩٨٧	٤,٦	٠,٦	٣,١	٣,٢
١٩٩٧	٢,٣	٤,١	٢,٧	٣,٤
٢٠٠٧	٢,٧	٣,٤	٣,١	٢,٩

المصدر : الباحث أعتمادا على : وزارة التخطيط ا, الجهاز المركزي للأحصاء , المجموعه الاحصائية السنوية للاعوام ١٩٧٧ , ١٩٨٧ , ١٩٩٧ , ٢٠٠٧ .

المبحث الثالث

أنماط الاستيطان الريفي في قضاء عفك

١ـ نمــط التــوزيع الخطــي :

يعد هذا النمط من أكثر الأنماط شيوعا في المحافظة إذ يظهر على شكل امتداد خطي مع مجاري الأنهار والطرق المعبدة , إذ تتوزع المراكز الاستيطانية في إطار هذا النمط بشكل خطي (طولي) على امتداد ضفاف الأنهار وتفرعاتها , وكان للتربة دور واضح أيضا في تشكيل هذا النمط متمثله بتربة ضفاف الأنهار والتي تعد ذات إمكانات وخصائص جيدة للزراعة , كذلك كان لطرق النقل دور أيضا في تركيب السكان بالقرب منها , كما إن معظم هذه الطرق تمر بمناطق زراعيه وان بعضها يتوطن بالقرب منها بعض منشات الصناعات التحويلية في المحافظة والمتمثلة بمنشات صناعة الطابوق والكاشي والإسفلت وهناك طرق سياحية ترتبط بالمناطق السياحية في المحافظة كان لها دور في توطن السكان بالقرب منها , ويبرز هذا النوع من التوزيع الخطي بشكل واضح على حافات الاهوار والمستنقعات [١] .

٢ـ نمــط التوزيــع المتجمــع :

يتسم هذا النمط بتركز عدد كبير من السكان في منطقة صغيرة ومحددة وتكون الكثافه فيها عالية , اذ تتخذ التجمعات السكانية شكلا منتظما , ويعتمد وجودها على توفر التربة الصالحه , ووفرة المياه وطرق النقل ومختلف الخدمات التي يحتاجها السكان , يظهر هذا النمط في قضاء عفك بوصفها منطقة جذب محلية تحت تأثيرأهميتها كمركز اداري وخدمي على مستوى القضاء وكذلك وجود الموارد المائية فيها المتمثله بنهر الدغارة والذي يعد المورد المائي الاساسي فيها وبذلك فهي تعتبر من الطرق الرئيسية في المحافظة

---

(١) لقاء كاظم عباس الشمري , الاستيطان الريفي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية , بقسم الجغرافية , ١٩٨٩ , ص ١٧٤٠.

ان انتشار هذا النوع بشكل واسع يعود الى تفاعل العوامل الطبيعية والبشرية , وقد ظهرت من خلال هذا التفاعل احجام متباينه للمستقرات الريفية تبعال للموارد المحلية المتاحه وقدرة الانسان على استغلال هذه الموارد التي تشتتمثل بالارض الصالحه للزراعه والموارد المائية فضلا عن وجود تأثير للعوامل الاقتصادية والاجتماعيه فنلاحظ ان ندره المياه في المناطق الصحراوية تؤدي الى تجمع وتكتل المستقرات حول الابار والعيوني , ظهر هذا النمط في مركز قضاء سومر وقضاء عفك بوصفها منطقة يظهر هذا النمط في قضاء عفك بوصفها منطقة جذب محلية تحت تأثيرأهميتها كمركز اداري وخدمي على مستوى القضاء وكذلك وجود الموارد المائية فيها المتمثله بنهر الدغارة والذي يعد المورد المائي الاساسي فيها وبذلك فهي تعتبر من الطرق الرئيسية في المحافظة والمتمثله بـ (الديوانية ـ عفك ـ آل بدير ـ الفجر) والطرق الثانوية [١] .

٣ـ نمـــط التوزيع المبعــثر :

يتسم هذا النمط من الاستيطان بتباعد في المراكز الريفية وأنتشارها على مساحة واسعة من الارض متخذه في الغالب اشكالا غير منتظمة شأنها في ذلك شأن النمط المنتشر من المستوطنات لكنها أكثر تباعدا وأوسع مساحة ,ويعتبر النمط المبعثر اكثر شيوعا في المنطق الجبلية وفي الاقاليم الجافه لان قلة الموارد المائية وضعف خصوبة التربة وكثرة المسطحات المائية تصل بالسكان الى العيش في مستوطنات متباعد هاذ تهيأت العوامل المساعده على قيامها , كذلك فقد شجع غزارة الامطار على الاستيطان المبعثر وليس مصادفه ان توجد القرى المبعثرة , بل ان ثمة ظروفا معينة ساعدت على قيامها , فأن النمط المبعثر يناسب المواقع التي تكون فيها الارض الزراعية مقطعه , كما ان الانتشار المستمر والمهلك للارض الزراعية يؤدي الى الانخفاض في القابلية الانتاجية لها ومن ثم الاتجاه نحو ايجاد مواقع أخرى تكون فيها اكثر خصوبة ووفرة في الانتاج الامر الذي ساعد في ظهور مستوطنات متباعد او متناثرة [١] .

---

(١) عبد الرزاق محمد البطيحي , جغرافية الريف , جامعة بغداد , كلية التربية , ١٩٨٥ , ص٣٤ .

الاستـنتاجات :

١ـ أن سطح القضاء يمتاز بالانبساط شبه التام وقلة الانحدار وهذا ملائم بشكل كبير للقيام بمختلف مراحل العملية الزراعية وإمكانية التوسع الأفقي الا ان هذا الانحدار شبه التام يعد سببا رئيسيا في انتشار مشكلة الملوحة بسبب رداءة التصريف .

٢ـ تتحكم العوامل الجغرافية لمراكز الاستيطان الريفي الى عدة عوامل جغرافية متشابكة ومتفاعله فيما بينها لتخلق الموضع المناسب للمستوطنة الريفية بالدرجة التي تحقق اعلى انسجام بين المستوطنة الريفية وبيئتهم .

٣ـ يعد السطح احد المقومات الطبيعية والتي تؤثر بشكل كبير على التوزيع السكان وتركزهم في منطقة دون أخرى.

٤ـ تعد تربة قضاء عفك من الترب الطموية التي تكونت نتيجة للترسبات المنقولة بواسطة مياه نهر الفرات في أثناء الفيضان او خلال عملية الترسيب .

٥ ـ تلعب العوامل البشرية دورا هاما في توزيع وأنتشار المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .

التوصـــيات :

١ـ تأسيس قاعدة للبيانات والمعلومات الاحصائية الدقيقة وتحديثها في لكل شعبه أحصائية على ان تكون مرتبطة بمديرية الاحصاء في المحافظة .

٢ـ ايجاد ألية اكثر يسرا في حصول الفلاحين على السلف من المصرف الزراعي مما يساهم في رفع مستويات الانتاج الزراعي .

٣ـ تكثيف الدراسات المتخصصة بالموارد المائية بغية رفع كفاءة أستخدامها من خلال تحديد الحاجة لكل فلاح من المياه للزراعه .

٤ـ اتباع مختلف الوسائل والطرؤائق التي تعمل على الحد من حركة الكثبان الرملية كالتشجير وعمل المصدات والتغطية والتثبيت بواسطة الالات ولاسيما في الاجزاء الشرقية من مركز قضاء عفك .

المصـــادر :

١ـ انتظارأبراهيم حسين الموسمي , التحليل المكاني أستعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب , جامعة القادسية ، ٢٠٠٧.

٢ـ انتظارأبراهيم حسين الموسمي , التحليل المكاني أستعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب , جامعة القادسية ، ٢٠٠٧.

٣ـ خطاب صكار العاني , الجغرافية الاقتصادية , مطبعة جامعة بغداد , ١٩٨١ .

٤ـ سعيد حسين علي الحكيم , حوض الفرات في العراق , دراسة هايدرولبوجية , رسالة غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد . ١٩٧٦ .

٥ـ صلاح حميد االجنابي وسعدي علي غالب , جغرافية العراق الإقليمية دار الكتب للطباعة , جامعة الموصل , الموصل ,١٩٩٢ ، ص٧٧ .

٦ـ صلاح ياركه ملك وجواد عبد الكاظم , خصائص التربة وأثرها في استعمالات الارض الزراعيه في محافظة القادسية , ٢٠٠٢.

٧ـ صادق جعفر الصراف , علم البيئة والمناخ , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , ١٩٩٨ .

٨ـ علي حسين الشلش , مناخ العراق , ترجمة : ماجد السيد ولي وعبد الإله رزوقي كربل , مطبعة جامعة البصرة , ١٩٨٨ .

٩ـ فيصل نجم الدين وأخرون , جغرافية الاستيطان الريفي , جامعة بغداد , ١٩٨٩ , ص ١٩٧ .

١٠ـ لقاء كاظم عباس الشمري , الاستيطان الريفي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية , بقسم الجغرافية , ١٩٨٩.